مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 1 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 1 السنة: 2025

في هذا العدد:

- دور الهدايات القرآنية المستنبطة من سورة الطور في تربية الفرد والمجتمع (دراسة موضوعية)
  وليد علي محمد عبد الدايم
- جهود دولة قطر منذ تأسيسها في خدمة القرآن الكريم
  مريم حمد جابر الغياثين المري
- الدلالات السياقية لقصة عيسى عليه السلام في سورة المائدة
  وصال عثمان عبد الرحيم محمد
- الخطاب الفرعوني للسحرة وموقفهم منه: دراسة تحليلية في ضوء النص القرآني
  سمية حسن البنا عبد الوهاب عبد الستار
- منهج الإمام النيسابوري الضرير في عرض القراءات المتواترة في كتابه الكفاية في التفسير
  محمد عبدالمنعم السيد خليل، وسمير سعيد حسين الحصري
- التقمص العاطفي في ضوء السنة النبوية
  سوسن أحمد محمد باكرمان، و فؤاد بونعمة
- دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية
  عبيد بن علي الزبيدي
- تسامح الدين الإسلامي مع الأديان الكتابية
  نوره محمد البريص المري
- عناية الإسلام بصِحَّة الفَم والأسنان وجهود علماء الإسلام في هذا الجانب
  عمر عثمان الخطيب
- العلاقات المسيحية الإسلامية والتعايش الديني في الأندلس
  منيرة جارالله المري
- الحواشي الفقهية في المذهب الحنبلي
  عبدالله بن محمد بن حسين رفيع
- الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوبئة: دراسة فقهية مقارنة في باب الصيام والزكاة والحج
  عبد العزيز أولاولي يوسف، و خالد حمدي\ علي العايدي
- حكم تبييت وتعيين النية في صيام رمضان
  أريج سليم الحربي
- صلاة الجمعة زمن الأوبئة– داء كورونا نموذجاً
  باسم حميد، و صلاح عبد التواب
- البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي
  إنعام الحق عبد المنان
- القيم التربوية المتضمنة في كتاب الرياضيات للصف السادس الأساسي في الجمهورية اليمنية
  طه علي قاسم سيف القاسمي، وأحمد عبدالله أحمد القحفة

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 9, Issue. 1, March 2025
eISSN: 2600-7096
DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v9i1.5444
Submission date: 16/3/2025
Accepted date: 19/3/2025
Published date: 27/3/2025
Copyright © 2025 Walid Ali Muhammad Abd al-Dayem

THE ROLE OF QURANIC GUIDELINES DERIVED FROM SURAH AL-TUR IN EDUCATING THE INDIVIDUAL AND SOCIETY (A THEMATIC STUDY)

Walid Ali Muhammad Abd al-Dayem
Master research in Tafsir and Ulum Al-Quran, college of Islamic science, al Madinah international university , Malaysia
E-mail: walied.alazhari@gmail.com

El Metwaly Ali El Shahat
Associate Professor in Faculty of Islamic Sceinces, Al-Madinah International University
57100, Taman Desa petaling, Kuala Lumpur, Malaysia.
E-mail: elmetwaly.ali@mediu.my

ABSTRACT

The Holy Quran was revealed as a guide and leader for all people, and it has remained a source of guidance for both humans and jinn, in belief and practice. Each of its chapters carries guidance and instructions for all, understood by those who reflect on its chapters and contemplate its verses. This research was undertaken because a practical orientation prevails in this noble chapter to guide and correct the beliefs, actions, worship, and ethics of believers individually and collectively, to face ongoing atheistic and anti-Islamic attacks, disguised as modernity and civilization. The research highlights the importance of family and community cohesion as a whole and includes insights specific to Muslims in the West and non-Islamic countries. The methodology used is inductive, analytical, and inferential. The research concluded that Surah At-Tur provides guidance on dealing with atheists, especially in Western and non-Islamic countries. Additionally, the research explained the relationship of Surah At-Tur with filial piety and linked the opinions of early and later scholars regarding the joining of children with their parents in paradise, addressing the query of how this is possible with different levels of paradise..

Keyword: Guidance of Surah Al-Tur,Thematic Interpretation, Kindness to Parents in Surah Al-Tur, Confronting Atheism

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
المجلد.9، العدد 1، مارس 2025
ردمد: 2600-7096
DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v9i1.5444
تاريخ التقديم :2025/3/19
تاريخ القبول :2025/3/26
تاريخ النشر :2025/3/27
حقوق النشر © 2025 وليد علي محمد عبد الدايم

دور الهدايات القرآنية المستنبطة من سورة الطور في تربية الفرد والمجتمع (دراسة موضوعية)

وليد علي محمد عبد الدايم

باحث ماجستير فى التفسير وعلوم القرآن الكريم ،كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

المتولي علي الشحات بستان

أستاذ مشارك في كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، كوالا لمبور

الملخص

نزل القرآن الكريم مرشدا وهاديا للناس أجمعين، وظل القرآن منبعا لهداية الثقلين، عقيدة وعملا، فكلّ سورة منه تحمل للناس أجمعين إرشادات وهدايات يدركها من تمعّن في سوره وتدبر آياته، ومن ثم جاء هذا البحث، حيث الاتجاه العملي هو الغالب في تلك السورة الكريمة لترشيد وتصحيح عقيدة وعمل المؤمن وعبادته وأخلاقه فردا ومجتمعا لمواجهة الهجمات المستمرة الإلحادية والمعادية للإسلام المصبوغة بصور التمدن والعصرية. ويسلط البحث الضوء على أهمية الترابط الأسري الترابط المجتمعي ككل، ويشمل البحث استنباط هدايات خاصة بالمسلمين في الغرب والبلاد غير الإسلامية. منهج البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي والاستنباطي. وخلص البحث إلى أن سورة الطور من السور الغنية بالهدايات التربوية في نواحي العقيدة والعبادة والأخلاق، ونأخذ منها هدايات تعين على التعامل مع الملحدين لا سيما في بلاد الغرب والبلاد غير الإسلامية، كما أوضح البحث علاقة سورة الطور ببر الوالدين وربط بين آراء العلماء المتقدمين والمتأخرين بخصوص لحوق الأبناء بالآباء في الجنة وأجاب عن تساؤل كيفية هذا مع اختلاف درجات الجنة.

الكلمات المفتاحية: هدايات سورة الطور،تفسير موضوعي، بر الآباء في سورة الطور، مواجهة الإلحاد..

مقدمة

الحمد لله العلي الهادي، وأشهد أن لا إله إلا الله، أنزل القرآن الكريم هدىً ونورًا، ليخرج الناس من ظلمة الضلالات إلى نور الهدايات، وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله والهادي بإذنه إلى صراط الله المستقيم. اللهم صل عليه في الأولين، وصل عليه في الآخرين، وصل عليه إلى يوم الدين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت 42]. والقرآن كتاب هداية، قال الله تعالى: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة 16]. فهو كلام الله المعجز، لا تنقضي عجائبه، ولا ينضب معينة، فكلّ سورة منه تحمل للناس أجمعين إرشادات وهدايات يدركها من تمعّن في سوره وتدبر آياته. واستنباط إرشادات وهدايات القرآن الكريم هو أمر حث عليه القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: 82].

مشكلة البحث

اهتم المسلمون منذ العصر الأول للإسلام وإلى اليوم ببذل الجهد في تفسير القرآن الكريم واستنباط إرشاداته وهدايته، إلا أنه لم يفرد الأئمة المتقدمون هذا العلم – علم الهدايات – بتصنيف مستقل، وإنما استخلصه الصحابة والتابعون بالاستقراء والممارسة وبالتأمل في كلام الله، فقد علموا أنه لفهم مراد الله يجب عدم الوقوف عند الألفاظ والتعمق في المعاني، ولهذا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "مَن أرادَ العِلْمَ فَلْيُثَوِّرِ القُرْآنَ، فَإنَّ فِيهِ عَلْمَ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ". [1]

وعلى هذا كان دأبُ التابعين وتابعيهم، حتى جاء عصر التدوين وتوسعت كتب التفاسير بأنماطها واتجاهاتها المختلفة والتي احتوت على إرشادات وهدايات منثورة في طياتها. ثم تفرع من مناهج التفاسير المختلفة مسلكا في تفسير القرآن الكريم عُرف بالتفسير الإشاري، وهذا المنهج من التفسير يشترك مع علم الهدايات في كونه يبحث ويهتم أصالة بالنظر العميق في آيات الله تعالى مستهدفا استنباط فوائد ومعاني قد لا تبدو جلية

(1) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، باب خطبة ابن مسعود ومن كلامه، (135/9)، رقم (8665)، والهيثمي في **مجمع الزوائد**، (165/7)، رقم (11665)، وقال "رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح".

لأول وهلة من ظاهر الآيات، مع كونها لا تتعارض مع المعنى الظاهر للآية، ومن هذا المنظور، إن التفسير الإشاري أقرب مناهج التفسير إلى علم الهدايات القرآنية.

وجدير بالذكر أن التفسير الإشاري الذي يشير إليه الباحث كأصل هام لعلم الهدايات القرآنية، هو التفسير الإشاري المتسق مع ثوابت وأصول الدين والذي وضع له العلماء ضوابط وقواعد للصيانة من تفسيرات أهل الأهواء والبدع، كالباطنية، وكذلك لتجنب التكلف في الاستنباطات والتي قد لا يكون لها أي ارتباط بظاهر النص القرآني. يتعرض الباحث لهذه الضوابط في مكانها من هذا البحث.

تتمثل مشكلة البحث في استخراج وتحليل الهدايات القرآنية الواردة في سورة الطور – مع تطبيق أصول التفسير الإشاري – وبيان أهميتها وتأثيرها على حياة المسلم الفردية والاجتماعية. إن هذه الهدايات من شأنها أن تسهم في فهم أعمق لمقاصد السورة، لا سيما في إشكالية التعامل مع الملحدين في بلاد الغرب، وتساعد في استنباط الدروس والعبر التي يمكن تطبيقها في الحياة اليومية للمسلمين، لا سيما في مفهوم البر في السورة، وفك التعارض الظاهري بين إلحاق الأبناء مع أباءهم في الجنة مع اختلاف درجات الجنة، في ضوء علم الهدايات، لتعزيز الارتباط بالقرآن الكريم وتفعيل دوره في حياة الأمة.

أهمية البحث

البحث المطروح قد يساهم في إنشاء موسوعة شاملة لموضوع الهدايات القرآنية والبيان الموضوعي للآثار التربوية لآيات القرآن الكريم وإرشاداته.

يمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط التالية:

1) حث الباحثين في مجال علوم القرآن الكريم إلى البناء على هذا البحث واستكمال المشروع لشمول جميع سور القرآن الكريم إثراءً للمكتبة الإسلامية ولسد الفجوة في هذا المجال.
2) شحذ ذهن تالي القرآن الكريم وتدريبه على الانتباه إلى إرشادات النص القرآني والتأمل في معانيه مما يعين على التدبر والاتعاظ ومن ثم التطبيق الواعي لهدايات القرآن الكريم.
3) وضع حلولًا مناسبة لمشكلات العصر وتحدياته وفق هدايات القرآن الكريم.
4) حث التربويون بعقد المؤتمرات والندوات والبرامج التي تركز على تدارس هدايات القرآت الكريم والاستفادة منها في سائر شئون البحوث التربوية والعقدية.

ربط المسلمين بكتاب الله وجعله منهجًا للتربية والتطبيق العملي في الحياة اليومية بما يفيد الفرد والمجتمع.

كون هذا البحث لم يتم التطرق إليه سابقاً – حسب علم الباحث وتقصّيه – مما يعدّ إضافة نوعية للمكتبة العلمية الإسلامية.

أهداف البحث

هذه الهدايات تسعى إلى تحقيق فهم عميق لإرشادات سورة الطور وتفعيل دورها في حياة المسلمين، مما يساهم في تعزيز الارتباط بالقرآن الكريم وتطبيق تعاليمه. لا سيما في التعامل مع الملحدين في بلاد الغرب، وتساعد في استنباط الدروس والعبر التي يمكن تطبيقها في الحياة اليومية للمسلمين، لا سيما في مفهوم البر في السورة، مما يعزز الارتباط بالقرآن الكريم وتفعيل دوره في حياة الأمة

منهجية البحث

إنّ هذه الدراسة تتناول الهدايات القرآنية من سورة الطور ودورها في تربية الفرد والمجتمع، ومنهج الباحث المتبع هو:

1) **المنهج الاستقرائي التحليلي** [1] الذي يقوم على استقراء آيات سورة الطور وملاحظة الأمور ذات الصلة بموضوع البحث، لإيجاد نتائج صحيحة عن طريق تحديد موضوعات وهدايات سورة الطور تحديداً دقيقاً.

المنهج الاستنباطي [2] الذي يعتمد على الانتقال من الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص، ويظهر ذلك جلياً من خلال استنباط الهدايات الجزئية والكلية من سورة الطور، والاستفادة منها في ربط هذه الهدايات بواقع المسلمين في المجتمعات المختلفة.

الدراسات السابقة

لم يقف الباحث على بحث مستقل تطبيقي حول الهدايات القرآنية في سورة الطور، لكن توصّل الباحث إلى عدة بحوث لها علاقة بموضوع البحث، منها ما يتعلق بالجانب التطبيقي، ومنها ما يتعلق بالجانب النظري، وهي كما يأتي:

---

(1) المنهج الاستقرائي: هو عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية، وبالتالي يقوم الباحث في هذا المنهج بالاستدلال التصاعدي منطلق من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام، وبالتعريف بالجزئيات ثم يعمم على الكل. (انظر: المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ط3، ص73).

(2) المنهج الاستنباطي: منهج أسلوبه الشرح والنظر والتفكر والتأمل في الوصول إلى النتائج، وينتقل من الكل إلى الجزء أو من العام إلى الخاص، حيث يبدأ الباحث من قضايا مسلّمة ليصل منها إلى قضايا ونتائج جديدة مرتبطة بها. (انظر: المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ط3، ص74).

الدراسة الأولى – العقيدة في السور المكية وتوجيهاتها التربوية، للباحث عبد الحميد بن عبد المجيد بن عبد الحميد حكيم، رسالة ماجيستير من قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية لجامعة أم القرى بمكة المكرمة (1410 ه / 1981 م).

المنهج: الاستقرائي التحليلي الاستنباطي.

لم يحدد الباحث مشكلة البحث لكن يدور حول التوجيهات التربوية العقائدية في السور المكية، وهدف البحث هو التعرف على الأساليب التربوية التي تضمنتها السور المكية لترسيخ العقيدة الإسلامية.

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والبحث المقدم هو الاهتمام بالجانب العقدي في السور المكية، المتضمنة سورة الطور موضوع البحث، لكن يختلفان في أن الدراسة إجمالية لم تحدد سورة بعينها، كما أنها لا تعنى بموضوع الهدايات بل تبحث أهمية العقيدة بدون استنباط واستخلاص إرشادات معينة من الآيات العقدية التي شملتها الدراسة.

من أهم نتائج البحث فشل المذاهب التربوية التي لم تُبن على أُسس إسلامية صحيحة، وأن السور المكية تتضمن العديد من التوجيهات التربوية التي يمكن استخدامها والاستفادة منها في التخطيط للعملية التربوية.

الدراسة الثانية – التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم /ج7، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، إشراف أ.د. مصطفى مسلم. المجلد السابع (فصلت – الواقعة) كلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة (1431 ه – 2010 م)

الموضوع سورة الطور (مطاردة الباطل وأهله).

المنهج المتبع: التحليلي الاستقرائي.

يخلص هذا البحث إلى أن سورة الطور بها ثلاثة مقاطع إجمالية، هي: تحقيق وقوع العذاب، وصفات أهل التقوى، ومزاعم باطلة، وهذه المقاطع تخدم المحور الأساسي لسورة الطور هو مطاردة الباطل وأهله.

والدراسة تقترب من التفسير الإجمالي بما في ذلك الإشارة إلى الهدايات في المقاطع الثلاثة. ولا يرى الباحث تحليلا تطبيقيا ولا تفصيلا لتلك المجملات يعكس دورها على تربية الفرد والمجتمع، وهذا مما يختلف مع الدراسة المقدمة للباحث.

الدراسة الثالثة – منهجيات الإصلاح والتغيير في ضوء سور (الذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والحديد) للباحثة عائدة محمد أبو حليمة، وهي دراسة للحصول على درجة الماجيستير في جامعة غزة (1433 ه – 2012 م).

المنهج: التحليلي والاستقرائي.

وتكمن مشكلة الدراسة في المشكلات التي يعاني منا المسلمون والحاجة إلى تطوير منهجيات الإصلاح. وأهداف الدراسة كما بينت الباحثة هو تسليط الضوء على منهجيات الإصلاح والتغيير، وعلى الحل الجذري للمشكلات التي يعاني منها المسلمون.

وهي تختلف عن الدراسة المقدمة للباحث في أن دراسة الباحثة تقدم عناوين رئيسة للهدايات يغلب عليها الإجمال، فلم يزد مبحث منهجيات الإصلاح الخاص بسورة الطور عن خمس صفحات، كما أن الدراسة يظهر فيها التركيز على الإصلاحات الدعوية بشكل أساسي. ولا يرى الباحث تحليلا تطبيقيا ولا تفصيلا لتلك المجملات يعكس دورها على تربية الفرد والمجتمع، وهذا مما يختلف مع الدراسة المقدمة للباحث. ووجه الاتفاق هو تعرض الدراسة لسورة الطور من منطلق محاولة الاصلاح للفرد والمجتمع.

الدراسة الرابعة – التربية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة، أطروحة ماجستير للباحث مشرف بن عبد الله المشرف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، 1435 هـ / 2014 م.

لم يذكر الباحث مشكلة البحث على سبيل التحديد، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التربية العقدية في سورة الطور مع بيان حقائقها والتعرف على أساليب تحقيقها، وتقديم مجموعة من التطبيقات التربويّة للأسرة مستنبطة من التربية العقدية في هذه السورة.

منهج البحث هو المنهج الوصفي.

وخلصت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج، منها: أن التربية الصحيحة هي التطبيق العملي للعقيدة الإسلامية كما دلت سورة الطور على ذلك في أكثر من موضع، وأن التربية العقدية وسيلة أساسيّة في تحقيق حرية الإنسان من العبودية لغير الله تعالى.

ووجه الاتفاق بين الدراسة وموضوع البحث هو اهتمام كلٌ بالجانب العقدي في سورة الطور. أما وجه الاختلاف فهو أن هذه الدراسة لم تتطرق لموضوع الهدايات أصالة والذي هو موضوع البحث، كما أن الدراسة لم تتعرض لإشارات تربوية أخلاقية أو تعبدية.

مصطلحات ومفاهيم البحث

الهدايات:

في اللغة: الهدايات جمع هداية، من هَدَى، يَهْدِي، هَدْيًا. [1] وهي الرشاد والدلالة. [2] وقال ابن فارس: أن جذر الكلمة يأتي لأصلان، أحدهما التقدم للإرشاد والآخر الهَدِيَّة وهي ما تُهدى إلى ذي مودة. [3]

في الاصطلاح: الهداية هي "دلالة بطلف إلى ما يوصل إلى المطلوب"، وقيل أيضا "سلوك طريق توصل إلى المطلوب". [4]

وقد عرف البعض الهدايات القرآنية بأنها "الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر"، [5] وهو تعريف حسن إلا أنه من وجهة نظر الباحث فإن تقيد التعريف بالخير والشر غير ضروري فالقرآن كله يهدي للتي هي أقوم، ثم إن اتباع إرشادات وهدايات القرآن هو أمر مطلوب لذاته طاعة لله، بغض النظر ما إذا غابت أو ظهرت لنا الحكمة منه، وسواء غاب أو ظهر لنا الخير الذي يوصل إليه والشر الذي يقي منه، فهما ليسا مقصودان لذاتهما في اتباع هدايات القرآن الكريم، فما يترتب على اتباع الهدايات من تحصيل الخير، أو ما يترتب من ورود الشر في حال عدم اتباعها، هو أمر ثانوي وليس تعريف أو معيار للهدايات. كما أن التعريف السابق لا يُشير إلى أهمية الحث على اتباع هذه الإرشادات ولا يخفى أن هذا مطلب أساسي للقرآن الكريم لا يسعنا إغفاله.

ودلالات الآيات القرآنية تُعْنَى بإرشاد الإنسان إلى مراد الله تعالى وتهدف إلى بيان الصراط المستقيم الذي يوصل إلى رضا الله تعالى، مع الحث على اتباع هذه الإرشادات، ومن هذا المنظور يقترح الباحث التعريف التالي:

الدلالة إلى الإرشادات المستنبطة من آيات القرآن الكريم والمبينة لأوامر ونواهي الله لخلقه مع حثهم على اتباعها ابتغاء رضا الله.

---

(1) انظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة هدى، د.ط، ص8661.

(2) انظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة هدى، ط4، (2533/6).

(3) انظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة هدى، د.ط، (42/6).

(4) انظر: المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، د.ط، ص343.

(5) فريق بحثي برئاسة طه عابدين طه حمد، **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، د.ط، (44/1).

المبحث الأول: التعريف بسورة الطور ومفاهيم ذات صلة

تمهيد

أسماء السورة وعدد الآيات

سميت هذه السورة عند السلف سورة الطور، دون واو قبل الطور. [1]

عدد آياتها أربعون وسبع آيات في المدنيين والمكي، وأربعون وثمان في البصري، وأربعون وتسع في الكوفي والشامي. [2]

مكان وزمان نزول السورة وترتيبها

سورة الطور هي سورة مكية بلا خلاف، وجميع آياتها نزلت بمكة. [3] وهي السورة رقم اثنتان وخمسون في ترتيب المصحف، [4] والسورة الخامسة والسبعون في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة نوح وقبل سورة المؤمنين، قاله ابن عاشور و لم يعزه لأحد، [5] وقال عبد الله شحاتة نزلت بعد سورة السجدة، و لم يعزه كذلك، [6] لكن يبدو أنه اعتمد على ما أورده السيوطي في الاتقان، [7] وأخذ بذلك دروزة في تفسيره الذي رتبه على ترتيب النزول بما صح عنده وحسب اجتهاده في الآثار الواردة. [8]

وهذا المبحث، أي ترتيب جميع سور القرآن الكريم حسب النزول، هو أمر يصعب إن لم يكن يستحيل تحديده بدقة، فهو محل اجتهاد والآثار الواردة فيه ليست حصرية وكثير منها غير موثوق فيه وبينها اختلافات، ولهذا قال دروزة: "... إنه ليس في الإمكان تعيين ترتيب صحيح لنزول السور القرآنية جميعها، كما أنه ليس هناك ترتيب يثبت بكماله على النقد أو يستند إلى أسانيد قوية ووثيقة. وزيادة على هذا فإن في القول بترتيب السور حسب نزولها شيئا من التجوّز. فهناك سور عديدة مكية ومدنية يبدو من مضامينها أن فصولها لم تنزل مرة واحدة أو متلاحقة، بل نزلت بعض فصولها أولا ثم نزلت بعض فصول سور أخرى، ثم نزلت بقية فصولها

---

(1) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (35/27).

(2) انظر: الداني، **البيان في عد آي القرآن**، ط1، ص233.

(3) انظر: البقاعي، **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، ط1، (27/3).

(4) انظر: الداني، **البيان في عد آي القرآن**، ط1، ص233.

(5) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (35/27).

(6) انظر: شحاتة، **تفسير القرآن الكريم**، د.ط، (4777/1).

(7) انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط3، (18/1).

(8) انظر: دروزة، **التفسير الحديث**، د.ط، (359/5).

في فترات، وأن بعض فصول سور متقدمة في الترتيب قد نزلت بعد فصول سور متأخرة فيه أو بالعكس..." (1)

إلا أنه لا يعني ذلك طرح هذا المبحث بالكلية، بل تحديد ترتيب النزول لما جاء فيه نص صريح وصحيح له أهمية كبيرة في تحديد الناسخ والمنسوخ، كما أنه قد يكون له فوائد ونكات أخرى فيما يخص أسباب النزول وغير ذلك، ولهذا قال دروزة بعد قوله السابق بقليل: "... ومع ذلك فإن هذا لا يعني أن الترتيبات المستندة إلى روايات قديمة أو المنسوبة إلى أعلام الصحابة والتابعين غير صحيحة كلها، أو أنها لا يصحّ التعويل عليها...". (2)

فضائل السورة

ما ورد من فضائل السورة استحباب قراءتها في صلاة المغرب لحديث جبير بن مطعم أنه قال: "سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ في المَغْرِبِ بالطُّورِ، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الطور:35-37]، كاد قلبي أن يطير". (3)

مناسبة سورة الطور لما بعدها وما قبلها من السور

سورة الطور تأتي بعد سورة الذاريات وقبل سورة النجم في ترتيب المصحف. ووجه مجيئها بعد سورة الذاريات تشابههما في المطلع والمقطع، فإن في مطلع كل منهما صفة حال المتقين في قوله ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الذاريات: 15، الطور: 17]، وفي مقطع كل منهما صفة حال الكفار في قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الذاريات: 60]، وفي الطور ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الطور: 46]. (4)

ومناسبتها لآخر سورة الذاريات ظاهرة، إذ في آخر الذاريات: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾﴾ [الذاريات:59]، وفي بداية سورة الطور: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾﴾ [الطور:7]، (5) فيلاحظ

(1) دروزة، **التفسير الحديث**، د.ط، (13/1).

(2) نفس المصدر.

(3) رواه البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الطور، (1839/4)، رقم (4573).

(4) انظر: السيوطي، **أسرار ترتيب القرآن**، د.ط، ص192.

(5) انظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، د.ط، (566/9).

أن سورة الذاريات انتهت بالكلام على يوم القيامة وبدأت سورة الطور بالقسم على تحقق وقوعه. [1] كما يلاحظ الارتباط الوثيق بين سورة الذاريات وسورة الطور في عدة محاور مشتركة بينهما، مع تنوع الأسلوب، ففي ابتداء كل من السورتين وصف حال المتقين وفي نهاية كل منهما وعيدا للكافرين، وفي بدايتهما قَسَم بآية من آيات الله تعالى الكونية، وفي كل منهما أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالتذكير والإعراض عما يقول المكذبون. [2]

ومناسبة سورة الطور لما بعدها (أي سورة النجم) أن سورة الطور خُتمت بقوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ٤٩﴾ [الطور: 48، 49]، وبدأت سورة النجم بقوله تعالى ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١﴾ [النجم: 1]، وهو من جميل التوافق والتناسق كما لفت النظر إلى ذلك البقاعي حيث قال: "ولما كان من ذلك تسبيحه بالحمد في إدبار النجوم أقسم أول هذه بالنجم على وجه أعم مما في آخر تلك فعبر بعبارة تفهم عروجه وصعوده لأنه لا يغيب في الأفق الغربي واحد من السيارة إلا وطلع من الأفق الشرقي في نظير له منها لما يكون عند ذلك من تلك العبارة العالية، والأذكار الزاكية، مع ما فيه من عجيب الصنع الدال على وحدانية مبدعه ...". [3]

مفاهيم عامة وبيان المصطلحات ذات الصلة

الهدايات الجزئية والكلية

الكلية في اللغة: "منسوبة إلى كلمة «كل» وهو اسم موضوع للإحاطة، أو لضم أجزاء الشيء، أو الشيء الذي يستوعب جزئيات كثيرة". [4]

الهدايات الكلية اصطلاحاً: هي الإرشادات الظاهرة والخفية المرتبطة بالجوانب العلمية المبينة على أساس علمي منهجي، من مجموعة آيات في سورة واحدة أو أكثر في معنى يضمها. [5]

---

(1) انظر: ابن عجيبة، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، ط2، (485/5).

(2) انظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ط1، (16/27).

(3) انظر: البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، د.ط، (312/7).

(4) ابن فارس، **مجمل اللغة**، د.ط، (188/1).

(5) انظر: طه عابدين، **الهدايات القرآنية**، د.ط، ص18.

الجزئية في اللغة: "الجُزء والجَزء: البعض، والجمع أجزاء، سيبويه: لم يكسر الجزء على غير ذلك، وجزأ الشيء جزءا وجزأه، كلاهما: جعله أجزاء، وكذلك التجزئة، وجزأ المال بينهم مشدد لا غير: قسمه، وأجزأ منه جزءا: أخذه. والجزء، في كلام العرب: النصيب، وجمعه أجزاء". (1)

الهدايات الجزئية اصطلاحاً: هي الإرشادات الظاهرة والخفية المرتبطة بالجوانب العملية المستنبطة على أساس علمي منهجي، سواء من ألفاظ القرآن الكريم أو جملهِ، وأوجهِ وأسلوبهِ، وما يتعلق به من قرائن. (2)

ويتلخص الفرق بين الهدايات الكلية والجزئية فيما يلي: (3)

1) الهدايات الجزئية تظهر من خلال الألفاظ والجمل والآيات في سياقها القرآني، والأساليب، والقرائن من أحوال النزول والسياق وغيرها، والهدايات الكلية تظهر من خلال استقراء تلك الهدايات الجزئية في كلية تجمعها وتؤلف بينها، أو روابط العلاقات الموضوعية بين مجموعة آيات، أو بين السور.

الهدايات الجزئية ضروب من المعاني، والكلية نسق من البناء شامل كامل في مقصده.

الهداية الكلية الغالب فيها جوانب المنطوق الظاهر المتكرر، والهداية الجزئية الغالب فيها جوانب المفهوم المستنبط.

الهدايات الكلية نسبة الاتفاق عليها غالبة، لكثرة أدلتها وبراهينها، والهدايات الجزئية أقل نسبة في درجة الاتفاق عليها خاصة ما يستنبط منها بطرق خفية.

الفرق بين الهدايات الكلية والمقاصد

يمكن تلخيص الفرق بين الهدايات الكلية ومقاصد السور كالآتي:

1) مقصد السورة يتم التوصل إليه باستقراء جميع أجزائها، آياتها وموضوعاتها استقراء تاماً، والهداية الكلية يتم التوصل إليها بجزء من آيات السورة، أو عدد من الآيات في سور متنوعة باستقراء قد يكون ناقصاً.

المقصد يلاحظ فيه التئام موضوعات وآيات السورة حوله، والهدايات الكلية يلاحظ فيه التئام المعنى الذي يربط بين أجزائها فقط.

المقصد للسورة يصعب الاتفاق عليه غالباً خاصة إذا تعددت موضوعاتها، والهداية الكلية يسهل الاتفاق عليها.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، د.ط، (45/1).

(2) انظر: طه عابدين، **الهدايات القرآنية**، د.ط، ص17.

(3) انظر: طه عابدين، **الهدايات القرآنية**، د.ط، ص19.

كل مقصد يمكن أن يكون هداية كلية، وليس كل هداية كلية تصلح أن تكون مقصداً للسورة.[1]

الفرق بين الهدايات الكلية والتفسير الموضوعي

يمكن تلخيص الفرق بين الهدايات والتفسير الموضوعي كالاتي: [2]

1) التفسير الموضوعي ينطلق من فكرة الموضوع، ثم البحث عن الآيات التي تحدثت عنه في القرآن، ثم تُجمع وتُصنف ثم يتم عليها البناء الموضوعي، والهدايات الكلية تنطلق من الآيات ليصل لمعنى كلي يضمها بين أجزائها.

التفسير الموضوعي يقوم على الاستقراء التام لآيات الموضوع من خلال السورة أو القرآن كاملاً، والهدايات الكلية يمكن الوصول إليها باستقراء ناقص في جزء من الموضوع.

التفسير الموضوعي يقوم على استثمار معاني الآيات في بناء الموضوع وفق منهجية علمية محددة، والهدايات الكلية تبنى على استثمار دلالة الآيات في معنى يضمها.

صياغة التفسير الموضوعي تميل إلى البسط والإشباع في تناول الموضوعات، وصياغة الهدايات الكلية تميل إلى الإختصار والإيجاز.

تعريف التفسير الإشاري والفرق بينه وبين تفسير الباطنية

سبق الإشارة في خلفية البحث إلى علاقة علم الهدايات بالتفسير الإشاري للقرآن، وفي هذا المبحث يتعرض الباحث إلى تعريف التفسير الإشاري المرغوب فيه والفرق بينه وبين التفسير الباطني الممنوع.

يجب أولا التفرقة بين التفسير الإشاري وتفسير الباطنية الذي اتخذته الباطنية غطاءً لتمرير فساد اعتقادهم وأباطيلهم بين مريديهم، وهو تفسير غامض لا يعتبر ظاهر الآيات، بل ينفيها ويدعي أصحابه أن تفسيرهم الباطني هو مراد الله لا غير، ويقصدون بذلك نفي الشريعة وتفريغ اللفظ القرآني من معناه لفتح الباب ليفسروا القرآن وقف هواهم وما يتراءى لإمامهم المزعوم. أما التفسير الإشاري فيعتبر ظاهر الآية أصالة ويقره، بل ويحض عليه، ويقول أصحابه أن التفسير الظاهر للآية لابد منه أولا.

ولهذا قال السعد التفتازاني[1] رحمه الله "... وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص محمولة على ظواهرها، ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين

(1) انظر: طه عابدين، **الهدايات القرآنية**، د.ط، ص20.

(2) انظر: طه عابدين، **الهدايات القرآنية**، د.ط، ص21.

الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان"، [2] فنجد أن السعد رحمه الله يوضح أن التفسير الإشاري وإن كان به معنى باطن إلا أنه يعتبر المعنى الظاهر ولا ينافيه، ويكون هناك توافق بين التفسير الظاهري للآية والتفسير الإشاري لها. ويبدو أن الدكتور الذهبي رحمه الله قد تبنى هذا الكلام عند تعريفه التفسير الإشاري حيث قال إنه "تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظاهر المرادة". [3]

والفيصل أن التفسير الإشاري ليس من قبيل التفسير، بل هو معان ومواجد يجدها المشتغل بهذا النوع من التفسير عند التلاوة والتأمل في الآيات. والثقة منهم إذا قال شيئا من هذا لا يذكره على سبيل التفسير ولا يذهب به مذهب شرح اللفظ القرآني، إذ لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية الممنوع، ولهذا قال ابن الصلاح[4] عن تصنيف عبد الرحمن السلمي[5] في التفسير الإشاري أنه إذا اعتقد أن ذلك تفسيرا فقد كفر، وقد عاب رحمه الله على هذا النوع من التفسير التساهل الذي اتسم به بعض التفاسير الإشارية لما فيها من الإيهام والالتباس، [6]

ولهذا نجد أن الشاطبي[7] رحمه الله قد حذر من تعرض العوام ومن لم يعرف مصطلحات أصحاب هذا النوع من التفاسير من قراءة التفسير الإشاري لما قد يترتب عليه من اللبس والإيهام، فقال: "... وهو مزلة قدم لمن لم يعرف مقاصد القوم؛ فإن الناس في أمثال هذه الأشياء بين قائلين: منهم من يصدق به ويأخذه على ظاهره، ويعتقد أن ذلك هو مراد الله تعالى من كتابه، وإذا عارضه ما ينقل في كتب التفسير على خلافه؛ فربما كذب به أو أشكل عليه، ومنهم من يكذب به على الإطلاق، ويرى أنه تقول وبهتان، مثل ما تقدم من تفسير الباطنية ومن حذا حذوهم، وكلا الطريقين فيه ميل عن الإنصاف، ولا بد قبل الخوض في رفع الإشكال من تقدم أصل مسلم، يتبين به ما جاء من هذا القبيل". [8]

---

(1) مَسْعُود بن عمر التفتازاني الإِمَام الْكَبِير صَاحب التصانيف الْمَشْهُورَة أَخذ عَن أَكابر أهل الْعلم فِي عصره كالعضد وطبقته وفَاق فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَالتَّفْسِير وَالْكَلَام، توفي رحمه الله في ٧٩٣ هـــ عن 81 سنة.

(2) التفتازاني، **شرح العقائد النسفية**، ط1، ص 106.

(3) الذهبي، **التفسير والمفسرون**، د.ط، (261/2).

(4) عُثْمَان ابْن الشَّيْخ صَلَاح الدّين عبد الرَّحْمَن بن عُثْمَان بن مُوسَى الْكرْدِي الشهرزوري الشَّافِعِي. صَاحب كتاب عُلُوم الحَدِيث وَشرح مُسلم وَغير ذَلِك. توفي رحمه الله في سنة 643 ه عن 66 عام.

(5) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم الصوفي، صاحب التصانيف توفي سنة 412 عن 87 عام.

(6) انظر: ابن الصلاح، **فتاوى ابن الصلاح**، ط1، ص196.

(7) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ. من أهل غرناطة. كان من أئمة المالكية. توفي سنة 790هـــ.

(8) الشاطبي، **الموافقات**، ط1، (252/4).

شروط التفسير الإشاري المقبول

جدير بالذكر أن التفسير الإشاري المعتبر لاستخلاص واستنباط الهدايات القرآنية لابد أن يكون متسقا مع ثوابت وأصول الدين، ولذا وضع له العلماء ضوابط وقواعد للصيانة من تفسيرات أهل الأهواء والبدع، كالباطنية، وكذلك لتجنب التكلف في الاستنباطات والتي قد لا يكون لها أي ارتباط بظاهر النص القرآني. يلخص الباحث هذه القواعد فيما يلي:

1) أن لا يخالف مقتضى الظاهر المقرر فى لسان العرب بحيث يجرى على المقاصد العربية، لأن القاعدة الأساسية أن القرآن عربي، ولهذا فإنه لو كان له فهم لا يقتضيه كلام العرب وجب ألا يكون عربياً بإطلاق، وهذا باطل. فإهمال اللفظ الظاهر تَحَكُّمٌ وتَقَوُّلٌ على الله، ويأثم قائله لقوله فى كتاب الله بغير علم. (1)

أن يكون له شاهد نصاً أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته، لأنه إن لم يكن له شاهد فى محل آخر صار من جملة الدعاوى التى تُدَّعى على القرآن، والدعوى المجرَّدة عن الدليل غير مقبولة باتفاق العلماء. (2)

ألا يدعي صاحبه أنه المراد وحده دون الظاهر، وإلا كان تفسيرا باطنيا مرفوضا كما تقدم. (3)

ألا يكون له معارض من الشرع أو العقل. (4)

أن يكون موافقا للنظم القرآني والرسم العثماني. (5)

ألا يكون تأويلا بعديا متكلفا. (6)

ومما سبق فإن الباحث يرى أنه ما يجري على التفسير الإشاري من شروط وقواعد، فإنه يجري بالتبعية على علم الهدايات وما يستنبط منه.

---

(1) انظر: الشاطبي، **الموافقات**، ط1، (394/3).

(2) انظر: الشاطبي، **الموافقات**، ط1، (394/3).

(3) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط1، (155/2).

(4) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط1، (155/2).

(5) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط، (486/2).

(6) الزرقاني، **مناهل العرفان**، ط، (58/2).

المبحث الثاني: خصوصيات بشأن الهدايات القرآنية العقائدية في الغرب

تمهيد

أسلوب الخطاب في سورة الطور الموجه للمكذبين بوجود الله يمتاز بمناسبته لمواجهة ما قد يتعرض له المسلمين في بلاد الغرب من تشكيك في عقيدتهم، فهو يستدل على وجود الله بأدلة عقلية لا يجحدها إلا مكابر. ونجد هذا واضحا في قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ٣٥ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ٣٦﴾ [الطور: 35-36]، أي هل خُلق هؤلاء المشركون من غير خالق لهم وموجد؟! أم هم الخالقون لأنفسهم؟! وكلا الأمرين باطل ومستحيل. وبهذا يتعيَّن أن الله سبحانه هو الذي خلقهم.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: 44]. ففي هذه الآية "تصوير بهتانهم ومكابرتهم الدالة على أنهم أهل البهتان فلو رأوا كسفا ساقطا من السماء وقيل لهم: هذا كسف نازل كابروا وقالوا هو سحاب مركوم". [1] فلا تكون أيها العبد المؤمن مثل هؤلاء في المكابرة والعناد وبطر الحق وعدم الإذعان إذا جاءتك البيانات. فهم إنما "يقولون ذلك عنادا مع تحققهم أنه ليس سحابا". [2]

المطلب الأول: مخاطبة العقل في سورة الطور

إن في قوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الطور: 32] إشارة إلى أن "كل ما لا يكون على وفق العقل، لا ينبغي أن يقال، وإنما ينبغي أن يقال ما يجب قوله عقلا ... فالأحلام جمع حلم وهو العقل وهما من باب واحد من حيث المعنى، لأن العقل يضبط المرء فيكون كالبعير المعقول لا يتحرك من مكانه". [3] ويسوق العلي الكريم في سورة الطور ترتيب يتعامل مع عقل الإنسان وما به من فطرة في تقبل النظر والاستدلال العقلي والتناسق الفكري، حيث قال عز من قائل﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾ [الطور: 35-36].

وهذا التناسق يعلم الإنسان التفكير العلمي المبني على المقدمات والنتائج. وينعكس ذلك على معاملة المخلوقات الأخرى. فالتعامل مع بني البشر علي هذا الأساس يبني سياجا من الطمأنينة والثقة في صحة التعاملات المختلفة. ويقابل ذلك التعسف والتشدد غير المبرر، ذلك المنهج الذي لا يحترم فطرة الإنسان ويشجع

---

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (79/27).

(2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (80/27).

(3) الرازي ، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ط1، (213/28).

على تجميد العقل، وهو أمر للأسف موجودة بطريقة ملحوظة في فئات معينة ببلاد المسلمين. ويستغل أعداء الدين والمأجورين هذا الاتجاه في تنحية وتهميش العقل كذريعة للصق الإسلام بالتخلف والرجعية والكراهية.

ويرى الباحث أن الآيات في أهمية إعمال العقل وأنه هو المخاطب كثيرة في القرآن، ومنها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: 164]، على سبيل المثال لا الحصر.

بل قد أثنى الله على عباده الذين ينظرون فيما حولهم ويتدبرون آيات الله في الكون وما ساقه لهم من أمثال ليدبروا وليعملوا فيه عقولهم، حيث قال تعالى ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: 43]. وقد قال في ذلك ابن عاشور رحمه الله: "ولهذا أتبعت هذه الجملة بجملة وما يعقلها إلا العالمون. والعقل هنا بمعنى الفهم، أي لا يفهم مغزاها إلا الذين كملت عقولهم فكانوا علماء غير سفهاء الأحلام. وفي هذا تعريض بأن الذين لم ينتفعوا بها جهلاء العقول، فما بالك بالذين اعتاضوا عن التدبر في دلالتها باتخاذها هزؤا وسخرية". (1)

المطلب الثاني: سفسطة المغالطين والملحدين وأصل شبههم

أهم ما يقوم به الملحدون في هذا العصر هو تطبيق المغالطات على طريقة السفسطائين القدماء. فالغرب متأثر ببعض أعلام الفلسفة المعاصرين وما بعد الحداثة الذين أعادوا صياغة سفسطة الملحدين القدماء بصورة عصرية لاستمالة قلوب الناس ومشاعرهم بدون مضمون حقيقي، وأهم ما يعتمد عليه هؤلاء هو تنحية العقل كسبيل إلى الإدراك والمعرفة وحصر العلم في الماديات والعلوم التجريبية فقط.

وأهم العناصر التي ترجع إليها مغالطات الملحدين ومثيرو الشبهات ضد الإسلام هي: (2)

1) التضليل من خلال تعميم أمر خاص أو تخصيص أمر عام، كتعميم أن الدين ضد العلم بنائا على ما هو معلوم من معارك في الماضي بين الديانة المسيحية والعلم وإدخال الإسلام في الحكم على أنه دين من الأديان.

---

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (256/20).

(2) انظر: الميداني، **ضوابط المعرفة**، ط16، ص312 – 313.

2) إضافة ما ليس في الدين إليه أو حذف شروط وقيود أو التلاعب في معاني النصوص لتغير الحقائق والحكم عليها.
3) استقطاع نصوص خارج سياقها وقطعها عن سوابقها ولواحقها بطرقة تفسد المعنى، ثم الحكم على هذا المعنى الفاسد المصطنع.
4) طرح أفكار باطلة مختلقة من أساسها أو نسبة أقوال ونصوص إلى غير قائليها للتضليل.
5) تصيد إجتهادات ضعيفة لبعض العلماء وتقديمها على أنها هي حقيقة الإسلام مع تجاهل أنها محض إجتهاد معرض للخطأ وأن جمهور العلماء قد ردوا هذه الاجتهادات وبينوا ما فيها من أخطاء.
6) التقاط مفاهيم شاذة موجودة عند بعض الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وتقديمها على أنها مفاهيم إسلامية مسلّم بها عند المسلمين، والإسلام منها برئ.
7) كتمان وتجاهل أقوال صحيحة وعدم التعرض لها إذا كانت لا تخدم توجه المغرضين وأجنداتهم.
8) التشويش والتشغيب عن طريق الإيهام أن التقدم العلمي مبني على الإلحاد، أو تحويل النظر عن دائة المسألة الأساسية محل النزاع إلى أمور جانبية
9) استغلال أفكار أو شعارات متداولة بين الناس والتي ليس لها أصل ديني بل قد تكون من التقاليد أو الأمور السياسية أو غير ذلك وإطلاقها على أساس أنها أمور إسلامية.
10) التلاعب بالألفاظ وتزييف الحقائق بغية إثبات أمور مذمومة على الدين

المطلب الثالث: التعامل مع الاتجاهات الفلسفية في الغرب

لا يخفي ما في آيات سورة الطور السابق الإشارة إليها في هذا المبحث من مخاطبة العقل والإشارة أنه المنوط بالإدراك فيما لا يمكن للحواس من الوصول إليه، ويظهر ذلك جليا في تفسير كثير من علماء التفسير لهذه الآيات. [1] والعناية بالعقل كقوة من قوى النفس للإدراك هو أمر مركزي في الإسلام. وقد تعرض هذا المبدأ لمناوشات عديدة من الفلاسفة الغربيين محاولين إهمال العقل وعدم الاعتداد به في إجابة الأسئلة الكبرى، لا سيما إثبات وجود الإله الفاعل المختار من عدمه. وهذا الأمر ليس جديد، ولكن تم إعادة بث الفلسفات الإلحادية القديمة تحت مسميات عدة.

(1) انظر على سبيل المثال: الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، ط1، (409/9-410)، والرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ط3، (215/28-216)، والنسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ط1، (386/3-387)، وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (86/4-88)، وأبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، د.ط، (8-151).

ويلاحظ أن عامة هذه الفلسفات هي سفسطة تحاول كسر قيود العقل والمنطق لتبربر الإلحاد وتغطيتها بمظهر التقدم والتطور وأن التدين تخلف ورجعية. وقد تأثر الغرب تأثرا كبيرا بهذه الفلسفات، وأصبح التعامل مع هذا الوضع أمر حتمي على الأمة الإسلامية.

والتعامل مع هذه التحديات لابد أن يشمل مجموعة من المحاور:

1) إدراك أهمية مخاطبة العقل السليم واستخدام الحجج القرآنية في إثبات وجود الله، فقد أدرك الملحدون بلا مجال للشك وبعد قرون طوال من الجدل أن التفكير العقلي المنطقي يلزمهم بوجود الإله، فأعلنوا الثورة على قوانين العقل والمنطق من قوانين السببية وغيرها، وشككوا فيها، وأعادوا تغليف الفلسفات السفسطائية القديمة بغلاف عصري وأسماء براقة، ولا يخفى ما في هذا من تهافت، ولهذا يجب على من يخاطب عموم الناس أن يظهر عوار هذا المنهج وأنه ضد الفطرة وتأباه النفس، وإنما هو في الحقيقة تعامى عن الحق وتسويغ ذلك التعامي لا أكثر.

الإلمام بالفلسفة الغربية المعارضة للرد على تشغيباتها وعمل خط دفاع أمام هذه السفسطة داخليا، لاسيما وأن المجتمعات الإسلامية تحاول تقليد الغرب في كل شيء، وإن عاجلا أو آجلا ستنتشر هذه الشبهات والتشغيبات الفلسفية في مجتمعاتها وبالأخص في أوساط طبقات المتعلمين والشباب.

إدراك أن أي خطاب ديني في بلاد الغرب لابد أن يبدأ من دحض هذه الفلسفات وبيان هشاشة مبادئها، فلو طبقت هذه المبادئ في حياتنا اليومية لفسدت الأرض، لأنها تؤدي إلى نسبية الشر والخير بل ونسبية كل شيء، وأنه لا حقيقة لأي شيء، فمن طبق هذا في حياته ضاع وأضاع من يعول.

فهم خطاب القرآن الكريم ومزاياه عن أدلة أخرى، فهو يمتاز بالتأثير في القلوب، والإقناع للعقول، والجمع بين كون حججه برهانية منطقية وخطابية مؤثرة، وجدلية ملزمة. وهي مع ذلك تمتاز بالسهولة والوضوح وقلة المقدمات.

حجج القرآن قاطعة للشكوك والشبه، ملزمة للجاحد والمعاند، وأنها تضمنت دفع شبهات كل الجاحدين، والرد على الفرق الضالة في كل زمان ومكان.

إن التحذير الشديد في القرآن من مغبة الكفر والإلحاد لهو نذير لمن كان في قلبه ذرة إرادة للوصول إلى الحق، فمن كان هذا حاله عندما يسمع ما في القرآن من وعيد، فهذا يحرك في نفسه على الأقل الشعور بالفضول والتأكد من هذه الدعوى.

المبحث الثالث :الهدايات القرآنية الأخلاقية في سورة الطور

المطلب الأول: أهمية الترابط الأسري وبر الوالدين في الدنيا والآخرة

من أهمية الترابط الأسري أن الله سبحانه أشار إليه في الآخرة، وجعله من نفحات رحمته وفضله ألا يفرق بين الآباء وأبنائهم بشرط الإيمان، فقال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ [الطور: 21]. أي أن الله تعالى يجمع لعبده المؤمن من ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا أن يجتمعوا إليه فيدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمله من غير أن ينقص الآباء من أعمالهم شيئا. (1)

وسبب إلحاق ذرياتهم بهم في نعيم الجنة هو إيمانهم وكون الذريات آمنوا بسبب إيمان آبائهم؛ لأن الآباء المؤمنين يلقنون أبناءهم الإيمان. والمعنى: والمؤمنون الذين لهم ذريات مؤمنون ألحقنا بهم ذرياتهم. وقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم: 6]، وهل يستطيع أحد أن يقي النار غيره إلا بالإرشاد. ولعل ما في الآية من إلحاق ذرياتهم من شفاعة المؤمن الصالح لأهله وذريته. (2)

ونقل الماتريدي رحمه الله أوجه فيها، هي:

أولها: يلحق الأولاد بإيمانهم وأعمالهم درجات الآباء والأمهات، ولو قصرت أعمال الذرية عن أعمال الآباء والأمهات؛ لأن الدرجات إنما تكون بالأعمال، فهم وإن لم يبلغوا في الأعمال مبلغ آباءهم، فإنهم يلحقون بهم في الدرجات.

ثانيها: إن الذرية تلقنوا الإيمان من آبائهم وأمهاتهم، وأخذوه منهم، ولم يبحثوا عن حجته وبرهانه حتى يكون أخذهم وقبولهم عن البحث عن الحجة والبرهان، فهم وإن كانوا مقلدين آباءهم في الإيمان، متلقنين منهم فإنهم يلحقون بآبائهم وإن كان الإيمان عن الحجة أفضل من الإيمان بالتقليد والتلقين.

ثالثها: إن الذرية وإن لم يبلغوا مبلغا يكون منهم الإيمان، فإنهم يلحقون بآبائهم وأمهاتهم في إيمانهم، وإن لم يكن منهم الإيمان ولم يأتوا به. (3)

---

(1) انظر: الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ط1، (200/4).

(2) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (48/27).

(3) انظر: الماتريدي، **أويلات أهل السنة**، ط1، (405/9).

وقال ابن عجيبة رحمة الله: "تلحق الأولاد بدرجات الآباء إذ شاركوهم في الإيمان، وإن قصرت أعمال الذرية عن أعمال الآباء، وكذلك الآباء تلحق بدرجة الأبناء لتقر بذلك أعينهم، فيلحق بعضهم ببعض، إذا اجتمعوا في الإيمان من غير أن ينقص أجر من هو أحسن عملا شيئا، بزيادته في درجة الأنقص، ولا فرق بين من بلغ من الذرية، أو لم يبلغ، إذا كان الآباء مؤمنين". (1)

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما "إذا دخل الرجلُ الجنةَ سأل عن أبويْهِ وزوجتِهِ وولدِهِ فيُقالُ إنّهُمْ لم يبْلُغُوا دَرَجَتَكَ وعَمَلَكَ فيقولُ يا ربِّ قدْ عَمِلْتُ لي ولَهُم فيُؤْمَرُ بِالْحاقِهِم وقرأَ ابنُ عباسٍ والَّذينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمانٍ الآيَةَ". (2)

وقد اختلف العلماء في المقصود بالذرية على ثلاثة أقوال، هل هم الكبار أم الصغار أم الكبار والصغار. واختار ابن القيم رحمه الله أن المقصود هم الصغار واستدل على صحة ذلك بأن "البالغين لهم حكم أنفسهم في الثواب والعقاب، فإنهم مستقلون بأنفسهم، ليسوا تابعين للآباء في شيء من أحكام الدنيا، ولا أحكام الثواب والعقاب، لاستقلالهم بأنفسهم. ولو كان المراد بالذرية البالغين لكان أولاد الصحابة البالغون كلهم في درجة آبائهم، ولكان أولاد التابعين البالغون كلهم في درجة آبائهم، وهلم جرا إلى يوم القيامة. فيكون الآخرون في درجة السابقين". (3)

والإشكال الذي طرحه ابن القيم رحمه الله على أساس أنه إذا كان المقصود أن كل من آمن ودخل الجنة يلحق بآبائه ينتج عن ذلك أن كل من أهل الجنة يكونون في نفس الدرجة، فلا تفضيل، فقد قال: "واختصاص الذرية هاهنا بالصغار أظهر، لئلا يلزم استواء المتأخرين والسابقين في الدرجات. ولا يلزم مثل هذا في الصغار، فإن أطفال كل رجل وذريته معه في درجته". (4)

ولم يجد الباحث من تطرق لهذه الجزئية صراحة، ولكن أكثر المفسرين على أن المقصود هم الكبار والصغار، بل هذا هو عامة قول السلف، لكن لم يوضحوا كيف يتفق ذلك مع أن الجنة درجات وقطعا درجات الأنبياء أعلى من درجات غيريهم، وهلم جرا.

---

(1) ابن عجيبة، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، د.ط، (489/5).

(2) أخرجه الطبراني في **المعجم الصغير**، (382/1)، رقم (640)، وقال تفرد به ابن غزوان، وفي **المعجم الكبير**، (440/11)، رقم (12248)، والهيثمي في **مجمع الزوائد**، (117/7)، رقم (11369)، وقال "رواه الطبراني في الصغير والكبير وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان وهو ضعيف"، فالحديث ضعيف.

(3) ابن القيم، **التفسير القيم**، ط1، ص493.

(4) ابن القيم، **التفسير القيم**، ط1، ص494.

فقد قال الواحدي[1] رحمه الله: "اختلفوا في أن هذا الإيمان من المؤمنين الذين ذكروا ... فقال قتادة[2]: بإيمان من الذرية، والمعنى: واتبعتهم ذريتهم في الإيمان؛ لأن الذرية إذا لم تتبع الأصل بالإيمان لم تجتمع معه في الجنة. وعلى هذا المراد بالذرية الكبار، ويجوز أن يكون المراد بالإيمان إيمان الذين آمنوا والمعنى: وأتبعهم بإيمان من الآباء ذريتهم، والذرية تتبع الآباء وإن كانت صغارًا في كثير من أحكام الإيمان وهو الميراث، والدفن في مقابر المسلمين، وحكمهم حكم الآباء في أحكامهم، إلا فيما كان موضوعًا عن الصغير لصغره. وعلى هذا القول، المراد بالذرية: الصغار، ... والوجه أن تحمل الذرية على ما بيَّنا، وعلى هذه الجملة يدل كلام المفسرين، والذرية تقع على الصغير والكبير، والواحد والكثير". [3]

فعامة المفسرين لم يجدوا في حمل معنى الذرية على الكبار ما يتعارض مع اختلاف الدرجات في الجنة، ولعل هذا لأنهم لم يحملوا الآية على العموم، أي ليس بالضرورة كل من آمن من الآباء ينال هذا الفضل بإلحاق الأبناء بدرجته، وليس كل من آمن من الذرية ينال فضل أن يلحق آبائه في الدرجات الأعلى، بل الأمر متروك لله سبحانه يفعل ما يشاء ويختار.

وعلى هذا لا يكون فيما أورده ابن القيم على حمل المعنى على الكبار إشكال ويكون تم الجمع بين النصوص بدون تعارض. فكما أن هناك من الأمة من يدخل الجنة بغير حساب، وهناك من يشفع فيهم الأنبياء لرفع الدرجات، فهناك أيضا طائفة من المؤمنين بلغوا في درجات ترابط الآباء مع الأبناء والأبناء مع الآباء ما يجعل تفرقهم في الجنة باعث على الشعور بالأسى والحزن، فيشملهم فضل الله ووعده بأنهم فيها لا يحزنون، فيجمع شملهم في الجنة كما كانوا في الدنيا.

وفي هذا إشارة خفية لأهمية الترابط الأسري في الدنيا، فلا يتصور لمن ضيع أمر أسرته وأبنائه في الدنيا أن يكون من هؤلاء، ولا يتصور أن من كان عاقا لآبائه أن يرفع إلى درجة آبائه. ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ٢٦﴾ [الطور: 26]، أي أن إشفاقهم على فوات الدنيا والخروج منها ومفارقة الإخوان ثم لما نزلوا الجنة علموا خطأهم. [4]

ولا يكون هذا بنقص درجات الآباء، أي "وما نقصنا الآباء بهذا الإلحاق من ثواب عملهم شيئًا بأن أعطينا الأبناء بعض مثوباتهم، وإنما رفعنا مترلة الأبناء إلى مترلة الآباء بمحض التفضل والإحسان، ولما أخبر –

(1) علي بن أحمد بن محمد ابن علي الواحدي النيسابوري الشافعي توفي 468 هـ.

(2) قتادة بن دعامة تابعي مشهور توفي 118 ه.

(3) الواحدي، **التفسير البسيط**، ط1، (488/20).

(4) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ط1، (212/28).

سبحانه – عن مقام الفضل وهو رفع درجة الذّرية، إلى منزلة الآباء من غير عمل منهم يقتضي ذلك أخبر عن مقام العدل، وهو أنَّه لا يؤاخذ أحد بذنب أحد، فلا يحمل الآباء شيئًا من أخطاء ذرِّيتهم؛ لأنَّ كلَّ إنسان مرهون بعمله لا يؤخذ به غيره". (1)

المطلب الثاني: الهدايات العملية والمعنوية في أهمية الترابط الأسري وبر الوالدين

1) شفقة الأبوة كما هي في الدنيا متوفرة كذلك في الآخرة، ولهذا طيب الله تعالى قلوب عباده بأنه لا يولهم بأولادهم بل يجمع بينهم.
2) أهمية الترابط الأسري والحفاظ عليه في الدنيا حتى يتم كمال لم الشمل في الآخرة
3) أهمية بر الوالدين وانه من أهم طريق رفع الدرجات.
4) لا يتذكر الأب الذي هو من أهل الجنة الابن الذي هو من أهل النار، وإلا كان ذلك مدعاة للحزن والأسى وهذا لا يكون في الجنة.
5) إرشاد الآباء إلى أن لا يشغلهم شيء عن الشفقة على الولد، فهم حتى في متع الجنة لا ينسون أبنائهم، فيكون من القبيح الفاحش أن يشتغل الإنسان عن تحصيل قوت الولدان، وإذا كان كذلك فما ظنك بالفاسق الذي يبذر ماله في الحرام ويترك أولاده يتكففون وجوه اللئام والكرام، نعوذ بالله هكذا حال.

الخاتمة، وتشتمل على:

تناول البحث الهدايات المستنبطة من سورة الطور ودورها في تربية الفرد والمجتمع من خلال المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على استقراء آيات سورة الطور وملاحظة الأمور ذات الصلة بموضوع البحث **والمنهج الاستنباطي** الذي يعتمد على الانتقال من الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص، وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج والمقترحات أهمها ما يلي:

نتائج البحث

1) سورة الطور من السور الغنية بالهدايات التربوية في نواحي العقيدة والعبادة والأخلاق، وكثير من هداياتها يمكن تطبيقها في بلاد الغرب والبلاد غير الإسلامية لما فيه صلاح الفرد والمجتمع.

إثبات وجود الله سبحانه يلزم بمجرد إعمال العقل السليم ولا يمكن إنكار وجود الله إلا بجحود أحكام العقل والوقوع في السفسطة.

---

(1) طنطاوي، **التفسير الوسيط**، ط1، (42/14).

إذا تم ترسيخ مفهوم الإنفاق في سبيل الله وأن خزائن الله مملوئه لا تنفذ في نفس الانسان، يأتى هذا بفوائد جمة على الفرد والمجتمع، لاسيما في بلاد الغرب.

الرسل والكتب المنزلة فضل من الله ورحمة لعباده ولا يجب على الله شيء.

أفضل الحجج هي الحجج القرآنية المتزنة والمكونة من أكثر من أسلوب يراعي نفوس البشر ويحترم عقولهم.

هدايات سورة الطور فيها كثير من الخير لتقويم الفرد والمجتمع، سواء المجتمعات المسلمة أو غير المسلمة.

مقترحات الباحث

1) توعية الباحثين لأهمية علم الهدايات ودوره في فهم كتاب الله واستنباط إرشاداته التي تضمن للإنسان السعادة في الدارين إذا طبقت.
2) تعاون الجامعات والهيئات المختلفة لوضع ضوابط استنباط الهدايات من القرآن الكريم والاتفاق على شروطه وتطويره وتكثيف البحث والدراسة.
3) تعاون الأقسام البحثية المختلفة في إصدار موسوعة تضم الهدايات التربوية في كل سورة من سور القرآن الكريم.
4) ربط هذه الهدايات ببعضها البعض، فالبحث في سورة سورة قد يخفى عليه ترابطات هذه الهدايات في باقي السور وما يؤدي إليه دمجها وتجميعها معا في صورة أشمل للهدايات.

نشر هذه الهدايات وإدراجها في كتيبيات تعليمية للنشء في مراحلهم المختلفة وخاصة في بلاد الغرب سواء في الجمعيات الخاصة أو المدارس وإدراج تلك الهدايات بطرق علمية ومنظمة في المناهج الدراسية.

عقد مرتمرات وندوات لنشر الوعي وتصحيح مفاهيم التفسير الإشاري.

.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] 1) Ibn Bādīs, ʻAbd al-Ḥamīd al-Ṣinhājī, fī Majālis al-tadhkīr min kalām al-Ḥakīm al-khabīr, ṭ1 (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1995m).

[2] 2) al-Bukhārī, Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah Ibn Bardizbah, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ṭ1, (Bayrūt, Dār Ṭawq al-najāh, 1422 H).

[3] 3) al-Biqāʻī, Ibrāhīm ibn ʻUmar ibn Ḥasan al-Rabāṭ, Maṣāʻid al-naẓar lil-ishrāf ʻalá Maqāṣid al-suwar, ṭ1, (al-Riyāḍ, Maktabat al-Maʻārif, 1408 H / 27 M).

[4] 4) al-Biqāʻī, Ibrāhīm ibn ʻUmar ibn Ḥasan al-Rabāṭ, naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, D, N, (al-Qāhirah, Dār al-Kitāb al-Islāmī, D, t).

[5] 5) al-Taftāzānī, Saʻd al-Dīn Masʻūd ibn ʻUmar ibn ʻAbd Allāh, sharḥ al-ʻaqāʻid al-Nasafīyah, ṭ1, (al-Qāhirah : Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah, 1408 H / 1987 M).

[6] 6) al-Tirmidhī, Abū ʻĪsá Muḥammad ibn ʻĪsá ibn sawrh, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, ṭ2, (al-Qāhirah, Maktabat wa-Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 1395 H / 1975 M).

[7] 7) al-Jurjānī, ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻĪ al-Zayn, Kitāb altʻryfāt, taḥqīq : Jamāʻat min al-ʻulamāʻ bi-ishrāf al-Nāshir, ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1983 M).

[8] 8) al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʻīl ibn Ḥammād al-Fārābī, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah, ṭ4, (Bayrūt : Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1407 H).

[9] 9) al-Ḥusayn, ʻAbd al-Qādir Muḥammad, maʻāyīr al-qubūl wa-al-radd li-tafsīr al-naṣṣ al-Qurʻānī, ṭ2, (Dimashq : Dār al-Ghawthānī, 1433 H / 2012 M).

[10] 10) Abū Ḥalīmah, ʻĀʻidah Muḥammad, manhajīyāt al-iṣlāḥ wa-al-taghyīr fī ḍawʻ suwar (al-dhārīyāt wālṭwr wālnjm wa-al-qamar wālrḥmn wālwāqʻh wa-al-Ḥadīd), Risālat mājīstīr, (Filasṭīn : Jāmiʻat Ghazzah, 2012 M).

[11] 11) Ḥamad, Ṭāhā ʻĀbidīn Ṭāhā, farīq baḥthī, alhdāyāt al-Qurʻānīyah-dirāsah taʻṣīlīyah, D. Ṭ, D. t., (al-Riyāḍ : Jāmiʻat Umm al-Qurá, Dār al-Nabaʻ al-ʻAẓīm).

[12] 12) Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, D, Ṭ, (Bayrūt, Dār al-Fikr 1420 H / 2000M).

[13] 13) Ibn al-Khāzin, ʻAlī ibn Muḥammad Lubāb al-taʻwīl fī maʻānī al-tanzīl, ṭ1, (Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah 1415h).

[14] 14) al-Dānī, ʻUthmān ibn Saʻīd ibn ʻUthmān al-Bayān fī ʻadd āy al-Qurʻān, ṭ1, (al-Kuwayt, Markaz al-Makhṭūṭāt wāltrāth1414h-1994).

[15] 15) Darwazah, Muḥammad ʻAzzah, al-tafsīr al-ḥadīth, ṭ2, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1421h / 2000 M).

[16] 16) al-Dhahabī, Muḥammad al-Sayyid Ḥusayn, al-tafsīr wa-al-mufassirūn, D. Ṭ, (al-Qāhirah : Maktabat Wahbah, D. t).

[17] 17) al-Rāzī, Abū Allāh Muḥammad ibn ʻUmar, Mafātīḥ al-ghayb, ṭ3, (Bayrūt, Dār Iḥyāʻ al-Turāth alʻrby1420 H / 1999M).

[18] 18) al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs, ṭ2, al-Kuwayt, Dār al-Hidāyah 1341/2010m).

[19] 19) al-Zarkashī, Abū ʻAbd Allāh Badr al-Dīn, al-burhān fī ʻulūm al-Qurʻān, ṭ1, (al-Qāhirah, Dār Iḥyāʻ al-Kutub al-ʻArabīyah ʻĪsá al-Bābī, 1376 H / 1957m).

[20] 20) al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʻAmr ibn Aḥmad, al-Kashshāf ʻan ḥaqāʻiq ghawāmiḍ al-tanzīl, taḥqīq : Yūsuf al-Ḥammādī, ṭ3, (Bayrūt : Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1407 H).

[21] 21) Abū al-Saʻūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá Irshād al-ʻaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm, D, Ṭ, (Bayrūt Dār Iḥyāʻ al-Turāth al-ʻArabī, D, t).

[22] 22) al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, al-Itqān fī ʻulūm al-Qurʻān, ṭ3, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1415 H / 1995 M).

[23] 23) al-Shāṭibī, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn Mūsá ibn Muḥammad al-Lakhmī, al-Muwāfaqāt, Ṭ1, (D. M, Dār Ibn ▪ Affān, 1417 H / 1997 M).

[24] 24) al-Shāṭibī, Abī al-Qāsim Muḥammad ibn Fīrruh al-Ru▪ aynī, manẓūmat Ḥirz al-amānī wa-wajh al-tahānī fī al-qirā▪ āt al-sab▪ , taḥqīq : Ayman Suwayd, Ṭ1, (Dimashq : Maktabat Ibn al-Jazarī, 1434h / 2013 M).

[25] 25) Shiḥātah, ▪ Abd Allāh Maḥmūd, tafsīr al-Qur▪ ān al-Karīm, ṭ2, (al-Qāhirah : Dār Gharīb, 2000 M).

[26] 26) Ibn al-Ṣalāḥ, Abī ▪ Amr ▪ Uthmān ibn ▪ Abd al-Raḥmān al-Shahrazūrī, Fatāwá Ibn al-Ṣalāḥ, Ṭ1, (Bayrūt : Maktabat al-▪ Ulūm wa-al-Ḥikam, 1407 H / 1987 M).

[27] 27) al-Ṭabarānī, Abū al-Qāsim Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb ibn Muṭayr al-Lakhmī, al-Rawḍ al-Dānī – al-Mu▪ jam al-Ṣaghīr, taḥqīq : Muḥammad Shukūr al-Ḥājj Amrīr, Ṭ1, (Bayrūt : Dār ▪ Ammār, 1405 H).

[28] 28) al-Ṭabarānī, Abū al-Qāsim Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb ibn Muṭayr al-Lakhmī, al-Mu▪ jam al-kabīr, taḥqīq : Ḥamdī ibn ▪ Abd al-Majīd, ṭ2, (al-Qāhirah : Maktabat Ibn Taymīyah, D. t).

[29] 29) Ibn ▪ Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr-taḥrīr al-ma▪ ná al-sadīd wa-tanwīr al-▪ aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd, D, N, (Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr 1984m).

[30] 30) Ibn ▪ Ajībah, Abū al-▪ Abbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Mahdī, al-Baḥr al-madīd fī tafsīr al-Qur▪ ān al-Majīd, Ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-▪ Ilmīyah, 1423 H / 2002M).

[31] 31) Ibn Fāris, Mu▪ jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ▪ Abd al-Salām Hārūn, D. Ṭ, (Dimashq : Dār al-Fikr, 1979).

[32] 32) al-Qurṭubī, Abū ▪ Abd Allāh, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī, al-Jāmi▪ li-aḥkām al-Qur▪ ān, t : al-Turkī, ▪ Abd Allāh ibn ▪ Abd al-Muḥsin, Ṭ1, (Bayrūt : Mu▪ assasat al-Risālah, 1427 H / 2006m).

[33] 33) al-Qushayrī, ▪ Abd al-Karīm ibn Hawāzin ibn ▪ Abd al-Malik, Laṭā▪ if al-Ishārāt, ṭ2, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-▪ Ilmīyah, 1428 H / 2007 M).

[34] 34) al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd Abū Manṣūr, Ta▪ wīlāt ahl al-Sunnah, taḥqīq : Majdī Bāslūm, Ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-▪ Ilmīyah, 1425 H / 2005m).

[35] 35) majmū▪ ah min al-▪ ulamā▪ , alhdāyāt al-Qur▪ ānīyah dirāsah ta▪ ṣīlīyah, D. Ṭ, D. t., (al-Riyāḍ : Jāmi▪ at Umm al-Qurá, Dār al-Naba▪ al-▪ Aẓīm).

[36] 36) al-Maḥmūdī, Muḥammad Sarḥān ▪ Alī, Manāhij al-Baḥth al-▪ Ilmī, ṭ3, (Ṣan▪ ā▪ : Dār al-Kutub, 1441 H / 2019 M).

[37] 37) al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafá tafsīr al-Marāghī, Ṭ1, (al-Qāhirah : Maktabat Muṣṭafá al-Bābī alḥlby1365 H / 1946m).

[38] 38) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, D. Ṭ, taḥqīq : Muḥammad Fu▪ ād ▪ Abd al-Bāqī, (Bayrūt : Dār Iḥyā▪ al-Turāth al-▪ Arabī, D. t).

[39] 39) Muslim, Muṣṭafá, nukhbah min ▪ ulamā▪ al-tafsīr wa-▪ ulūm al-Qur▪ ān, al-tafsīr al-mawḍū▪ ī li-suwar al-Qur▪ ān al-Karīm, Ṭ1, j7 Kullīyat al-Dirāsāt wa-al-Baḥth al-▪ Ilmī, (al-Shāriqah, Jāmi▪ at al-Shāriqah, 1431 H – 2010 M).

[40] 40) al-mushrif, Musharraf ibn ▪ Abd Allāh, al-Tarbiyah al-▪ aqadīyah fī Sūrat al-ṭawr wa-taṭbīqātuhā fī al-usrah, Risālat mājīstīr, Kullīyat al-Da▪ wah wa-uṣūl al-Dīn. (al-Madīnah al-Munawwarah : al-Jāmi▪ ah al-Islāmīyah. 1435 H / 2014 M).

[41] 41) al-Munāwī, Zayn al-Dīn Muḥammad ibn Tāj al-▪ ārifīn ibn ▪ Alī al-Tawqīf ▪ alá muhimmāt al-ta▪ ārīf, Ṭ1, (al-Qāhirah, ▪ Ālam al-Kutub 1410h / 1990m).

[42] 42) Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-▪ Arab, ṭ3, (Bayrūt, Dār Ṣādir 1414H).

[43] 43) al-Nasafī, Abū al-Barakāt ▪ Abd Allāh Aḥmad ibn Maḥmūd, Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā▪ iq al-ta▪ wīl, taḥqīq : Yūsuf ▪ Alī Badawī, Ṭ1, (Bayrūt : Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1998M)

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʻ	فَأْرٌ	faʻun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	a□kām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	□	حَدِيث	□adīth
خ	kh	خَالِـــدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	□	صَدْرٌ	□odrun
ض	□	ضَار	□ār
ط	□	طَهُرَ	□ahura
ظ	□	ظَهْرٌ	z□hohr
ع	c	عَبْدٌ	cabdun
غ	gh	غَيـــبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah

ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb
ل	l	لَيلٌ	layl
م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	wa^{c}ada
ه	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتَبَ	kataba
ـِ	i	عَلِمَ	^{c}alima
ـُ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَم ، فَتَى	^{c}ālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	^{c}alīm , dā^{c}ī
و	ū	عُلُوم ، اُدعُو	^{c}ulūm , ´ud^{c}ū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka